تحت المجهر

■ د. معتز محي عبد الحميد

دوافع السرقة عند أطفالنا!

كثيراً ما تؤشر حوادث السرقة التي تحدث بين التلاميذ في المدارس ظاهرة يجب الوقوف عليها وتحديد أسبابها ودوافعها الاجتماعية، فهنالك دوافع عديدة لظاهرة السرقة عند الأطفال ومنها على سبيل المثال الرغبة في أن يكون مرموقاً في وسط أقرانه، فقد يسرق الطفل أشياءً من زملائه ليعطيها الى زملاء آخرين فيكون محبوباً بينهم، وسرقة النقود تكون لإشباع ميل أو هواية ركوب الدراجات أو لعب الأتاري أو البلياردو أو شراء لعبة ما .

ومن دوافع السرقة عند الأطفال أيضاً، الحرمان فقد يسرق الطفل لأنه محروم من اللعب أو الأدوات المدرسية التي يملكها زملاؤه ولا يملكها هو، وقد يسرق الطفل لأن لديه كراهية مستترة لأحد والديه ويريد أن يضايقها.. وهنا يكون تفسير السرقة على أنها انتقام للعطف المفقود والذي يخل به الوالدان أو أحدهما على الطفل، وعدم الإدراك الكافي قد يكون الدافع للسرقة أيضاً إذا كان الطفل لا يدرك معنى الملكية واحترام خصوصيات الآخرين وذلك لأنه لم يدرب على ذلك منذ الصغر، كما أن الإصابة بمرض نفسي قد يدفع الطفل إلى السرقة غير الإرادية أو السرقة القهرية.

والسؤال.. ماذا تفعل الأسرة لو سرق طفلها؟

إذا لاحظت الأسرة أن طفلها قد أقدم على سلوك السرقة فينبغي في البداية أن تضع عدم معرفتها بفعلته حتى لا تدفعه إلى الكذب والإصرار على الكذب ، وكذلك حتى لا تكون المواجهة شديدة على نفسيته في المدى الطويل، وعلى الأسرة أن توضح – من وقت إلى آخر – مدى قيامه بالسرقة ومدى الظلم الذي يقع على شخص بالتعدي على خصوصياته التي ربما يكون في أشد الحاجة إليها ، كذلك يجب أن نبين له كيف يكون الأمر مؤلماً في حالة حدوث تلك السرقة للطفل ذاته، ولا بد أن يكون الحديث هادئاً وذلك باختلاق قصة عن شخص أقدم على السرقة وبيان مدى الذنب الشديد أما الله سبحانه وتعالى الذي حرم السرقة وكيف يعاقب الله السارق ، وأيضاً الى جانب ذلك موقف المجتمع من الشخص الذي يسرق وكيف يكون منبوذاً من الجميع ولا صديق يحبه ولا حتى أقرب الناس إليه، وما إلى ذلك من أساليب التنفير من السرقة ، وهذا يتطلب المداومة على التوجيه المتزن نحو السلوكيات الحميدة التي يجب أن يتحلى بها الطفل . وفي حالة تكرار السرقة يجب أن تكون الصراحة والإقناع هما ركائز التفاهم والحوار ، ويجب أن تراعى عدة نقاط في معالجة المشكلة حتى لا تتطور من سرقة إلى كذب والى خوف ، ولذلك يجب أن يواجه الوالدان الابن بفعلته ويجب يدرك جيداً أنهما يعلمان الذنب الذي اقترفه ، وفي نفس الوقت تكون هذه المواجهة سراً أي بعيدة عن الأخوان والأصدقاء لأن مواجهته أمام الآخرين سوف تجرح مشاعره بدرجة كبيرة وقد تعرضه لمشاكل أخرى ليست في الحسبان .

وعلى كل أسرة أن تراعي عدم استخدام الضرب كوسيلة للعلاج ، حيث أن الضرب سوف يجبر الطفل على الكذب والخوف وقد يحاول الانتقام بمحاولة تكرار فعلته ، مع مراعاة الاعتدال في إعطاء الطفل مصروفه اليومي بلا إسراف ولا حرمان بشكل يتناسب مع ظروفه ..

ظواهر وقضايا

تجارب الأسلحة النارية على البشر!!

□بغداد/المدى

لم تكن تجارب الكابتن «لويس لاجارد»، الضابط والطبيب الجراح في الجيش الأمريكي عام ١٨٩٣ الأولى من نوعها. التجارب تضمنت إطلاق النار على مجموعة من أجساد الموتى المعلقين من سقف قاعة الرماية. كان عليه استخدام نوعين من الأسلحة؛ بندقية «سبرينج فيلد» الحربية الجديدة من عيار ٣٠،٠ وأختها القديمة من عيار ٤٥،٠ وإصابة كل جسد منها في عدة مواضع متباينة من مسافات مختلفة، ثم فحص الأجساد تشريحياً. كانت مهمته مقارنة تأثير السلاحين على الجسم من الداخل بما في ذلك العظام.

سبقت ذلك تجارب مشابهة قام بها بشكل مستقل كل من الجيش الفرنسي، والجيش الألماني، والجيش السويسري منذ عام ١٨٠٠. أمضى أستاذ الجراحة السويسري الدكتور «ثيودور كوخر» سنة كاملة يطلق الرصاص من بندقية «فيتيرلي» السويسرية الصنع على أهداف مختلفة لدراسة آلية حدوث جروح رصاص البنادق، وكان من بينها الزجاجات والكتب وأمعاء الخنازير المليئة بالماء وعظام الثيران والجماجم البشرية وأخيراً جسدين بشريين كاملين! وقد نصح «كوخر» استخدام مقذوفات أصغر حجماً من مادة درجة انصهارها أعلى من الرصاص لكي يقل اعوجاجها عندما تصيب الجسم وبالتالي تحدث أضراراً أقل داخل الجسم. كانت فكرته أن هدف الحرب ليس قتل العدو بل هزيمته، وذلك يمكن أن يتحقق بإعاقته جسدياً ليعجز عن الهجوم والمقاومة.

تركزت الأبحاث والتجارب المتعلقة بالأسلحة على اختبار قدرتها على إعاقة العدو أو ما يُدعى اصطلاحاً (قوة الإيقاف). واهتم بعضها بإيجاد أسلحة ومقذوفات تكفل (إيقاف العدو) دون إصابته بعاهة مستديمة أو قتله، وقبل أن يتمكن من الرد ليصيب أو يقتل.

استأنف «لا جارد» أبحاثه مجدداً على أجساده المعلقة عام ١٩٠٤ وكانت غايته تطوير (قوة الإيقاف). اعتمد على قياس مدى ارتداد الجسد المعلق إلى الخلف إذا أطلقت عليه الرصاصة من الأمام، ولكنه ما لبث أن اكتشف أن معرفة قوة الإيقاف لا تتحقق بإجراء تجارب على من هم (متوقفون) نهائياً وإلى الأبد.

لذلك اختار أن ينقل تجاربه إلى الحيوانات، فاستخدم الأبقار التي توشك أن ترسل إلى المجازر، وأثبت أن الإصابة بثلاث أو أربع طلقات من مسدس (كولت) عيار ٤٥،٠ كفيلة بإسقاط الأبقار إلى الأرض (إيقافها)، بينما لم تسقط الأبقار التي أصيبت برصاص من العيار الأصغر ٣٨،٠ حتى بعد تلقيها عشر طلقات.

ولم تستخدم الأبقار أو المواشي بشكل حصري في هذه التجارب إلا في أمريكا وأوروبا. ففي الصين مثلا اختيرت الكلاب؛ ربما لأن أواصر المودة منقطعة بين الصينيين والكلاب (على الرغم من أن بعض الصينيين يأكلونها). وفي استراليا تستخدم الأرانب في تجارب إطلاق الرصاص نظراً لكثرة أعدادها بحيث صارت مثاراً للإزعاج خاصة لدورها في القضاء على المحاصيل الزراعية. وتستخدم الخنازير في أوروبا وأمريكا لأن أحشاءها تشابه أحشاء الإنسان إلى حد كبير.

وليس من ضرب الخيال أن الممثلين الذين يتلقون الطلقات النارية في مسلسلات التلفزيون وأفلام السينما يقعون مباشرة إلى الأرض، بل إن ذلك يحدث فعلاً في كثير من الإصابات الحقيقية. لماذا يحدث ذلك إذن ونحن نعرف أن غياب الوعي (بسبب فقدان الدم وبالتالي نقص تزويد الدماغ بالأكسيجين) يحتاج إلى عشر ثوان على أقل تقدير؟ ربما يكون ذلك تأثيراً سيكولوجيا (نفسيا) محضا، يحدث حصريا لبني البشر ولا نراه في الحيوانات لأنها ببساطة لا تعرف أنها أصيبت بطلق ناري، ولهذا لا تقع إلى الأرض مباشرة بل تستمر فيما كانت عليه لعدة لحظات. الغزال المصاب برصاصة في القلب يستمر في العدو لمسافة أربعين أو خمسين متراً قبل أن يسقط إلى الأرض.

هذه الحقيقة يعرفها صائدو الحيوانات المفترسة فيحرصون على عدم الوقوف قربها لحظة إطلاق النار عليها حتى لا تؤذيهم خلال الثواني القليلة الفاصلة بين الإصابة ووقوع الحيوان.

مما يؤيد التفسير السيكولوجي لما تقدم أن بعض الأشخاص الذين تطلق عليهم النيران فتخطئهم أو تصيبهم بشكل سطحي غير قاتل، يقعون إلى الأرض مباشرة في حالة إغماء أو شبه إغماء، ولم يلاحظ ذلك بطبيعة الحال على الحيوانات لانعدام الدور النفسي بسبب عدم الإدراك.

وقد أجريت تجارب على الحيوانات في محاولة لمعرفة صحة نظرية أخرى حول دور الاستثارة العصبية في إحداث الموت دون علاقة بالتلف الفعلي الذي تسببه الإصابة بالمقذوف، إلاّ أنها لم تصل إلى نتيجة قاطعة.

يزعم مؤيدو النظرية العصبية أن (فجوة التمدد المؤقتة) التي يُحدثها المقذوف الناري في الجسم هي مصدر التأثير العصبي. عندما تخترق الرصاصة الجسم تسبب فجوة كبيرة في الأنسجة حول مسارها نتيجة موجة ارتجاج قوية، ولا يمكن مشاهدة هذه الفجوة لاحقاً لأنها تنشأ وتختفي خلال جزء من الثانية. تلك الفجوة المؤقتة تؤدي إلى انفعالات عصبية عنيفة تعطل الجهاز العصبي المركزي. وكل ما زادت سرعة المقذوف عظمت قوة موجة ارتجاجه، وكبر حجم الفجوة التي يحدثها داخل الجسم، وارتفعت فعالية المقذوف أو ما يعرف بقوة الإيقاف.

ولقياس قوة إيقاف المقذوف يتعين قياس اتساع (فجوة التمدد المؤقتة) التي يحدثها، ولذلك اخترع الباحثون (شبيه للنسيج الإنساني) لإجراء التجارب عليه. يصنع شبيه النسيج من الجيلاتين الشفاف، ويشكل في قوالب مستطيلة أو مربعة، ثم يُجعل هدفاً لإطلاق الرصاص. على عكس الأنسجة الإنسانية، لا تنغلق الفجوة التي تحدثها الرصاصة في الجيلاتين؛ ولذلك يمكن مشاهدتها ودراستها.

وعلى غرار الجيلاتين الغذائي؛ يُصنع هذا الجيلاتين من عظام الأبقار وغضاريف الخنازير، بيد أنه أشدّ اكتنازاً وأغلظ قواماً (هذه المعلومة قد تثني الناس عن تناول المواد الغذائية التي يدخل في مكوناتها الجيلاتين تجنباً لأكل الخنزير أو خشية الإصابة بمرض جنون البقر). هذا النوع من الأبحاث لا يهتم بإنقاذ حياة الإنسان؛ بل على العكس تماماً، فالهدف الرئيس من تطوير (قوة إيقاف المقذوف) هو جعله أشد فتكاً.

ربما يبرر البعض أن في قتل الأشرار إحياء للأخيار، ولا أستطيع أن أخالفهم الرأي. ولزيادة قوة الفتك تصنع أنواع خاصة من رصاص البنادق، من بينها الرصاص ذي المقدمة المقعرة أو الفارغة الذي يتمدد ويتفتت بمجرد ملامسته للهدف فيحدث أكبر قدر من التلف الداخلي في الجسم. الغرض الآخر من هذا النوع من الرصاص ألا تنفذ الرصاصة إلى الجهة المقابلة من الهدف، أو ترتد إذا أخطأت الهدف وارتطمت بجدار مثلاً، لأنها قد تصيب الأبرياء في الحالتين ..

قضايا على الطاولة ...

حق المتهم في الصمت

مشروعية استعمال التعذيب في الاستجواب

□بغداد/المدى

من حقك على نفسك أن تعرف ما لك وما عليك في مواجهة وسائل التحقيق الحديثة التي تمارسها أجهزة الشرطة والقضاء، ومن منافي هذه الحياة التي تشابكت سبلها ليس معرضاً إلى أن يمثل أمام محقق ومحكمة؟ صحيح أنه من حق المتهم الصمت وقد أضيف هذا الحق مؤخراً على المادة (١٢٣) أصول، بعد التعديل الذي انصب على مواد عدة في قانون أصول المحاكمات العراقية، ولكن وسائل التحقيق الجنائي الحديث تتغلغل إلى أعماقك مهما أطبقت فمك!!

التعذيب حتى الاعتراف

لم يكن حق المتهم في الصمت معترفاً به في العصور القديمة فكان المتهم الذي لا يجيب على الأسئلة الموجهة إليه، يجبر على ذلك ولو بالالتجاء إلى إكراهه على ذلك بوسائل التعذيب، وكان على القاضي أن يعتمد بالاعتراف أياً كانت الصورة التي صدر عليها، وقد أخذ التعذيب يثير تمرداً في الفكر القانوني اعتباراً من النصف الأخير من القرن الثامن عشر بفضل كتابات مونتيسكو (١٦٨٩ – ١٧٥٥) وفولتير ويكاريا على الأخص، وفي القانون كان صمت المتهم حتى عام ١٨٩٧، يعتبر اعترافا منه بما هو منسوب إليه اقترافه ثم عدل عن ذلك بأن أصبح للمتهم الحق في عدم الإجابة على الأسئلة الموجهة إليه دون أن يعتبر صمته اعترافاً ضمنياً بالإدانة، فقد يكون لهذا الصمت أسباباً أخرى، ومن ثم إذا رفض المتهم الخروج عن صمته والإجابة على كل أو بعض الأسئلة الموجهة إليه لا يتخذ ذلك قرينة ضده لأنه إنما يستعمل حقاً خوله له القانون فللمتهم ان يتخذ من صمته وسيلة للدفاع عن نفسه .

ويرى البعض ان حق المتهم في الصمت يصطدم بحق المجتمع في الاثبات واظهار الحقيقة بصدد جريمة وقعت عليه ولا وجه للتعارض في هذا المقام لأن حق المتهم في الصمت أحد مظاهر حق الفرد في الخصوصية الذي يعتبر من دعائم التنظيم الاجتماعي السليم انه متى قوضت معنويات الفرد اهتزت دعائم المجتمع نفسه بأنتهاك الحقوق بشخص الانسان وهو حقه في ان لا يتسلل احد الى حياته الخاصة ، وهذا ما جعل بعض الدساتير ترفع في حق الافراد في حياتهم الخاصة في مرتبة الحقوق الدستورية كما صرح بهذا الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عام ١٩٤٨ وبالنص على ان لا يعرّض احداً لتدخل تعسفي في حياته الخاصة ولكل شخص الحق في حماية القانون في مثل هذا التدخل . وفضلاً عن ذلك فأن للمجتمع وسائله العديدة المشروعة لإثبات الحقيقة وإظهارها وتعتمد على قدراته التي لا يستهان بها وتفوق كثيراً قدرة المتهم الذي هو ليس سوى فرد في المجتمع . وقد كان الحق في الصمت محل تقدير المؤتمرات الدولية فأوصت لجنة حقوق الأنسان بهيئة الأمم المتحدة عام ١٩٦٢ بأن (لا يجبر أحد على الشهادة ضد نفسه ويجب قبل سؤال كل شخص مقبوض عليه أو محبوس أن يحاط علماً بحقه بإلتزام الصمت) وقد أقرت تشريعات دول مختلفة حق المتهم في الصمت فنص بعضها على هذا الحق صراحةً بل أوجب بعضها تنبيه المتهم قبل الإستجواب دون أن يتخذ ذلك ضده أي قرينة ، على أن أغلب التشريعات وأن كانت لا تنص على هذا الحق صراحة إلا أنها تؤخذ به ضمناً .

جهاز كشف الكذب

ذهب البعض إلى تأييد استخدام جهاز كشف الكذب في مجال التحقيق الجنائي واستندوا في ذلك الى أن المتهم إذا وافق على استخدام الجهاز فليس ثمة إكراه بدني او نفسي وقع عليه من جراء ذلك ويستطيع أن يدلي أو لا يدلي بما يشاء من أقوال أثناء عمل الجهاز ذلك لأن هذا الجهاز لا يرتب فقدان الوعي أو الإرادة . على أن أغلب مؤيدي استخدام جهاز كشف الكذب في التحقيق الجنائي يرون أيضاً إن النتائج التي يسفر عنها لا تكفي وحدها دليلاً للإدانة وإن صلحت أساساً للبراءة ، فالجهاز يسجل فحسب علامات تنبئ بكذب المتهم ولا يعني ذلك لزاماً إدانته ومن ثم يمكن اعتبار نتيجة جهاز كشف الكذب مجرد عنصر من عناصر الإثبات ولكنها ترقى إلى مرتبة الدليل الكامل . أما الرأي الراجح فهو ما ذهب اليه أغلب رجال القانون من معارضة استخدام جهاز كشف الكذب في مجال التحقيق الجنائي وذلك على أساس أن مجرد استعمال هذا الجهاز يعتبر من قبيل الإكراه إذ أن فيه اعتداء على الحق في الخصوصية الذي يخول المتهم أن يمتنع عن الإفضاء بمكنونات النفس وقد لا يكون لدى البريء خوف من استعمال الجهاز لأنه سيفضي إلى إثبات براءته أمام المذنب فقد يضطر للموافقة على استخدامه لكي لا يفسر رفضه على إنه قرينة على الإدانة .

التنويم المغناطيسي

ومن وسائل التسلل الى بواطن الإنسان أثناء التحقيقات الجنائية أيضاً التنويم المغناطيسي ويتم بشل بعض مكنونات العقل الظاهر عن طريق تنويم صناعي مما يقوي عملية الإيماء لدى النائم ويسهل قيادته إلى الإفضاء بما قد يرفض العقل الظاهر في حالة وعيه الإفضاء به ، وقد يسمح به كوسيلة للعلاج في مجال الأمراض النفسية وبموافقة المريض ، فإنه في مجال التحقيقات والمحاكمات الجنائية يعتبر إجراء غير مسموح به قانوناً ويترتب عليه بطلان ما يصدر تحت تأثيره من اعترافات يرفض المتهم الإدلاء بها لو كان في حالته الطبيعية متمتعاً بإرادته الحرة وسيطرته الكاملة على ملكاته العقلية إذ ينطوي ذلك على انتهاك لأغوار النفس البشرية وانتزاع لأسرارها كرهاً بل قد يصل الأمر بتأثير التنويم المغناطيسي وقوته الإيمائية الى حمل بريء على الاعتراف بجريمة لم يرتكبها . ولا يجوز استخدام التنويم المغناطيسي في التحقيقات الجنائية ليس فحسب إذا وافق المحقق معه على تنويمه مغناطيسياً ثم استجوابه بل حتى لو طلب ذلك في كامل وعيه وبتمام إرادته لإظهار براءته وذلك لأن الشخص المستجوب على الرغم من رضائه السابق لا يعرف على أي شيء يوافق وبذلك لا يمكن أن يعتبر رضاؤه في هذه الحالة حراً .

من اغرب القضايا

لا الراح جاني.. ولا رد الخبر لي!

□بغداد/المدى

كان أمام ضابط التحقيق خيط يقوده إلى خاطفي الطفلة التي اختفت في ظروف غامضة ؟ .. القصة باختصار أن طفلة عمرها (٤) سنوات اختفت فجأة من أمام منزلها ... بعض جيران الأسرة ... – وهذا هو الخيط – قالوا إنهم شاهدوا قبل لحظات من اختفاء الطفلة مريم سيارة مجهولة وقفت أمام الطفلة ثم انطلقت السيارة بسرعة ولم تظهر الطفلة الصغيرة بعدها في الشارع . لكن الشرطة لم تهتم بهذا الكلام – الذي ربما يحل اللغز – وربما أيضاً – يقود الى اكتشاف عصابة خطرة تقوم بهذه الجرائم.

طفلة جميلة وبريئة الملامح ... الابتسامة لا تفارق وجهها ابدا اسمها مريم تبلغ من العمر (٤) سنوات يوم ميلادها كان بمثابة عيد لوالديها فهي المولود الأول لهذا الحلم الذي تحقق على ارض الواقع ... مرت الأيام والشهور وكبرت مريم ... والدتها لا تفارقها ... تأخذها معها في كل رحلة ومشوار تذهب إليه حتى عرفت مريم جميع الأماكن والأزقة التي تذهب إليها سواء السوق المحلي أو المخازن والمحلات المنزلية بمنطقتها في القاهرة ... كبرت مريم واشتد عودها حتى أصبحت تستطيع المشي بمفردها ... وأصبحت أمها تعتمد عليها في شراء بعض الاحتياجات المنزلية من المحلات القريبة من المنزل ... لم تكن تعلم الأم أن أسرتها كلها سوف تتعرض لمحنة قاسية قلبت حياتهم رأسا على عقب؟ في احد الأيام خرجت مريم لشراء بعض الاحتياجات بناء على طلب الأم... ولم تتأخر الصغيرة، الجميع في الشارع يعرفونها ويحبونها مثل ابنتهم ، لماذا تركتها الأم تخرج وحدها ... لكنها إرادة القدر ؟ .. هذه المرة خرجت مريم ولم تعد إلى منزلها ... اعتقدت الأم في البداية أنها تلعب مع الأطفال في الشارع وتناست الوقت ... خرجت تبحث عن ابنتها لكنها لم تعثر عليها وكأن الأرض انشقت وابتلعتها؟

بدأ الخوف يتسلل إلى قلب الأم واخذ القلق يسيطر على تفكيرها مما ادى الى ان تتصل بشقيقها وشقيقة زوجها الذي كان مسافرا وقتها ليبحثوا عنها في كل مكان ولم يعثروا على اثر منها ... هناك من رآها فعلا ... وهناك من قال انه لم يرها ووقعت عينه عليها ... مر الوقت والطفلة لم تعد ولغز اختفائها الغامض يزداد يوما بعد الآخر .

لم تجد الأم حلا سوى الاتصال بزوجها الذي يعمل في البصرة والذي عاد وعلم بما حدث لطفلته مريم ... وبدأ والدها وجدها والأقارب يبحثون عنها في كل الأماكن ... طرقوا أبواب المستشفيات ومراكز الشرطة والطب العدلي وحتى وصلوا إلى وزارة الداخلية لكن لم يعثروا لها على اثر ... وبحثوا عنها في الشوارع والاقضية والنواحي القريبة من بغداد ولكن بدون نتيجة ... تسلل اليأس إلى قلوبهم واحكم سيطرته عليهم خاصة وأنهم واصلوا الليل بالنهار في رحلة بحثهم عن الطفلة في كل الأماكن وحتى ذهبوا الى ابعد من ذلك حيث ذهبوا إلى احد الشيوخ للكشف عنده عن مصيرها ومن هو الذي خطفها ... ولكن بدون نتيجة ... الفشل والإحباط في العثور عليها كانا ملازمين لهم ... من كثرة ذهابه إلى مركز الشرطة وملاحقة ضابط التحقيق الذي لم بالقضية توجه الأب الى وزارة الداخلية واشتكى هناك ولكن بدون نتيجة ... طرأت على عقل الأب اثناء جلوسه بمنزله فاقدا الامل في إيجاد ابنته الصغيرة ... فكرة الذهاب الى دور الأيتام وبعض الملاجئ ربما عثر عليها احد الأشخاص وتركها هناك ... الفكرة باءت بالفشل في النهاية لم يأته منها سوى مزيد من الآلام لانه شاهد هناك أطفالا في عمر ابنته يبحثون عن أسرهم وانتهى بهم الحال في هذا المكان ... فخشي الأب ان يكون مصير ابنته إلى هذا المجهول ؟ الناس التفت بوالد الطفلة مريم ... علامات الحزن والأسى مرسومة على وجهه ... اليأس يمتلكه ... اللهفة والشوق لابنته مريم يفتكان بقلبه ... قال لنا ... وقت اختفاء ابنتي لم أكن في البيت لكن عندما علمت عدت بسرعة ... فلذة كبدي أصبحت في عالم مجهول .. لا اعلم كيف تعيش الآن؟ هل هي على قي الحياة ام حدث لها مكروه لم يستطع استكمال كلامه وسقطت دموعه من عينيه دون إرادته ... ولما هدأ بعض الشيء استكمل كلامه ... أعيش في هذا البيت منذ سنوات والجميع يعرفوننا وليس لي أي عداوة أو خلاف مع أي شخص ... الجميع يحبونا ... لكن اختفاء ابنتي كان مفاجأة بالنسبة لنا ، والسؤال الذي يدور في أذهاننا الآن ... هل خطفتها عصابة منظمة لبيعها في الخارج من اجل سرقة أعضائها حيث أننا نسمع ونقرأ بان هناك عصابات تخطف الأطفال وتبيعهم إلى مستشفيات من اجل أعضائهم البشرية ؟ واستطرد قائلا ... الجيران قالوا إنهم شاهدوا سيارة مجهولة في نفس يوم اختفائها ... وأخشى ان يكون احد الركاب فيها خطفها أو تكون امرأة في داخل السيارة هي التي قامت بالعملية ليستغلوها في التسول في المحافظات أو في بيع أعضائها ... التقطت الأم أطراف الحديث والدموع تنهمر من عينيها ممسكة في يديها صورة ابنتها قائلة لا أنام وشبح اختطاف واختفاء ابنتي يراودني في منامي وحوّل حياتي إلى جحيم .. عقلي وفكري لا يتوقف عن التفكير فيها وحالها الآن وكيف تعيش ؟ متى ترجع ابنتي إلى سريرها ... بهذه الكلمات انتهت الأم من كلامها ولا تزال مريم مختفية ... من هو الذي خطفها ... أصبح لغزاً من الإلغاز ...